Wahhabi invasion of Karbala and threatening to Najaf and Hilla (1216-1226 A.H / 1802-1811 A.D)historical Study

الغزو الوهابي لكربلاء وتهديده للنجف والحلة (1216-1226هـ/1802-1811م) دراسة تاريخية

أ. م.علي كامل حمزة السرحان
جامعة الفرات الأوسط التقنية/المعهد التقني – بابل
Emil:alikamil367@yahoo.com

المستخلص:-

شهد العراق في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين تحولاً سياسياً خطيراً تمثل بظهور الحركة الوهابية- وتحولها من الطابع الديني إلى الطابع الديني السياسي وكان قد تزعم آل سعود قيادتها السياسية- وتهديدها للحكومة العثمانية في العراق، فكانت قوة معادية جديدة أثقلت كاهلها وأضافت لها عبئاً جديداً فوق الأعباء الخارجية والداخلية التي تعاني منها.

من أهم ما تميز به المشهد السياسي في تلك المدة، الغزوات الوهابية المتكررة على المدن العراقية مثل كربلاء والنجف والحلة وغيرها من المدن العراقية، والتي كانت تشن كل سنة،ان الدعوة الوهابية لم تؤثر على المجتمع العراقي بسبب مخالفتها للمذاهب الإسلامية مما قدر لها أن تكون حركة غير مرغوب فيها هذا من جانب، وفرضها تحت وطأة السيف ، لاسيما إذا رافقها سلب ونهب وقتل وتشريد وانتهاك من جانب آخر.

Abstract:-

Iraq has witnessed in the late eighteenth century and early nineteenth centuries shift serious political represents the emergence of the Wahhabi movement – and its transformation from a religious character to the religious character of the political and had claimed Al Saud political leadership-and its threat to the government Ottoman in Iraq, was hostile force new weighted burden and added her new burden on foreign and domestic burdens afflicting.

That the most important thing has characterized the political scene in that period, repeated invasions on Iraqi cities like Karbala, Najaf ,Hilla and others ,and has been washing every year, The call did not affect the Wahhabi community because of violating the Iraqi Islamic doctrines, which estimated it to be unwanted movement this side, and imposed under the weight of the sword, especially if accompanied by Killing and displacement and violation by another.

المقدمة:

يعد موضوع الغزو الوهابي لكربلاء وتهديده للنجف والحلة خلال العقد الأول من القرن التاسع عشر من المواضيع التي تستحق البحث والدراسة لاستقصاء الحقائق التاريخية نظرا لأهميتها لمعرفة خلفية ذلك الغزو الذي وقع على أراضي ولاية بغداد خلال العهد العثماني .

ان سبب الغزو الوهابي للاماكن المقدسة هو ضعف الدولة العثمانية،واستقلال معظم الولايات البعيدة عنها ،وفساد الجيش الانكشاري هذا من جهة،بروز الدعوة الوهابية في ارض الجزيرة العربية، ودخول معظم إمارات ساحل الخليج العربي الى تلك الدعوة الجديدة مما أعطاها قوة معنوية ومادية،فضلا عن معاداة الفكر الوهابي للمذهب الشيعي هذا من جهة أخرى .

من هنا جاء اختيار موضوع الغزو الوهابي لكربلاء وتهديده للنجف والحلة(1216-1226هـ/1801-1811م) لكونها تشكل حقبة مهمة من تاريخ العراق خلال العهد العثماني والتي تميزت بتطوراتها السياسية والاجتماعية،وانعكاسها على إظهار قوة المجتمع العراقي ووقوفه ضد التطرف الديني .

قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة،تناولنا في المبحث الأول الصراع بين المماليك والوهابيين في السيطرة على الأراضي العثمانية وسلطنا الضوء على عودة النزاع بين الطرفين بالرغم من الاتفاقيات التي عقدت بينهما،وخصصنا المبحث الثاني للغزو الوهابي لكربلاء في بداية القرن التاسع عشر وسلطنا الضوء على موقف إيران والشعر العراقي من واقعة كربلاء،وفي المبحث الثالث تناولنا التهديد الوهابي للنجف والحلة خلال مدة البحث فضلا عن القضاء على الحركة الوهابية .

التمهيد:

شهدت بلاد نجد تبدلاً داخلياً في القرن الثامن عشر، إذ ظهرت الدعوة الوهابية [1]، وبدأ آل سعود بنشرها مستخدمين القوة العسكرية [2]، وحاولت تلك الدعوة الجديدة ان تمد طريقها إلى العراق للتغلغل فيه [3]، وأخذت ملامح التأثير الخارجي للحركة الوهابية تظهر في العراق منذ سنة (1199هـ/1784م) متمثلة بفرار القبائل العربية إليه لاسيما بني خالد [4] بسبب هجوم الوهابيين على منطقتي الإحساء والقطيف ، ولاقت تلك القبائل النازحة ترحيباً من العشائر العراقية التي وقفت معها ودافعت عنها [5]، فكانت حملة شيخ عشائر المنتفق ثويني العبد الله[6]في سنة(1201هـ/1786م) على الوهابيين والتي أحرز فيها تقدماً واضحاً عليهم، فهاجم التنومة [7] وبعد حصارها سقطت بيده وكادت بريدة [8] أن تلاقي المصير ذاته لولا انسحاب الشيخ ثويني وعودته إلى موطنه [9].

وفي سنة (1211هـ/1796م) وردت الأخبار إلى بغداد أن الأمير عبد العزيز بن سعود [10] استولى على منطقة الإحساء التي تتاخم العراق من الناحية الجنوبية، واحتل القطيف والعقير حتى وصل إلى ساحل الخليج، وأشيع عنه انه عندما احتل تلك المنطقة قتل نحو مائتين من العلماء فيها [11]، ومن جانب آخر أخذ ابن سعود يهدد طريق الحج مما جعل شريف مكة (غالب بن مسعد)[12] يكتب إلى السلطان سليم الثالث (1789-1807م) يستغيث به، فأرسل السلطان العثماني إلى والي بغداد سليمان باشا الكبير [13] يأمره أن يسير بقواته (لتأديب العصاة) ، فكلف الوالي في سنة(1212هـ/1797م) الشيخ ثويني العبد الله- شيخ المنتفق- بالمسير إلى حرب الوهابيين، وأمر أن يلتحق به حملة البنادق من جند البصرة مع خمس قطع من المدافع، حيث سار الشيخ ثويني نحو الإحساء مع جمع من عشائر المنتفق وعقيل [14] والظفير[15] وبني خالد وغيرهم، ولكن عند وصوله مع قواته إلى (عين الشيبك) هجم عليه في خيمته عبد زنجي اسمه (طعيس) فأغمد حربته في صدره وهو يهتف (الله أكبر !)[16].

حدث اغتيال الشيخ ثويني في أوائل تموز(1212هـ/1797م)، فحاولت القيادة العثمانية إخفاء حادثة وفاته[17] من أجل تماسك الجيش واتفقوا عل ان يكون أخوه ناصر بديلاً عنه إلا أن ذلك لم ينفع الجيش المهاجم فتفرقوا وشتت جموعهم وهم مطاردين من قبل القوات الوهابية [18].

فوجئ الوالي سليمان باشا بفداحة تلك الهزيمة التي لم يكن يتوقعها ولعله كان يظن ان الحركة الوهابية أمرها هين لا يحتاج قمعها إلى عناء كبير، ثم تبين له أنها أعظم مما كان يظن [19] ، ولم تتمكن حملة الشيخ ثويني العبد الله من كسر شوكة الوهابيين، والحد من اندفاعها، وبالمقابل أيضاً أدرك الآخرون ان العقبات التي حدثت لهم سببها بعض العشائر التي شاركت في الحملة مثل بنو خالد الذين ساندوا خصومهم في نجد والإحساء من أجل الحصول على بعض المكاسب[20].

إن حملة الشيخ ثويني مثلت أول رد فعل عراقي عسكري ترأسه شيخ المنتفق، بعد أن وعى القوة الجديدة وعنف اندفاعها عندما قذفت بالعشائر النجدية إلى العراق هرباً وخوفاً من الوهابيين [21]،ولم تمض على تلك الهزيمة سوى أشهر معدودة حتى أغار سعود بن عبد العزيز[22] على قرية (أم العباس) قرب سوق الشيوخ فقتل من سكانها عدداً كبيراً، ثم أغار بعدئذ على العين المعروفة باسم (الأبيض) قرب السماوة، وكانت قد اجتمعت فيها عشائر عراقية كثيرة مثل (شمر[23]، الظفير، وآل بعيج [24]، والزقاريط)[25]، فباغتهم في بيوتهم وغنم أكثر ما لديهم من إبل ومتاع، كما قتل عدة رجال من فرسانهم كان منهم (مطلق بن محمد الجربا) رئيس شمر [26].

وفي نهاية سنة(1212هـ/ 1797م) جاء إلى العراق أربعون ألف زائر إيراني لزيارة العتبات المقدسة في كربلاء، فطمع بهم أعراب من (عنزة[27] ، والظفير والرولة [28]) من اجل سلبهم، فبقي الزوار محصورين في كربلاء وكان من بين الزوار حرم الشاه[29]، فساءت حكومة المماليك مما حصل، فجهز والي بغداد جيشاً بقيادة داود بك [30] لفك الحصار عن الزوار فسار الأخير إلى الحلة ومكث بها بضعة أيام للاستراحة، فانتشر الرعب في نفوس الأعراب المحيطين بكربلاء وغيرها وتفرقوا ، فأرسل داود قوة إلى كربلاء فلما حضروا إليها لم يجدوا مقاومة فأحضر الزوار إلى الحلة ثم نقلهم إلى النجف لغرض الزيارة، ومنها عادوا إلى الحلة ثم ذهبوا إلى بغداد، ثم قام داود بتأديب قبيلة زبيد الساكنة في أطراف الحلة وعزل شيخها ونصب مكانة (شفلح الشلال)[31] الذي تعهد بتأمين الطرق وحراستها[32].

لقد واجه سليمان باشا الكبير مشكلتين أساسيتين : الأولى المشكلة العشائرية، والثانية الغزو الوهابي للعراق، فاتخذ الوالي إجراءات سريعة منها نشر الجيش في مناطق الهندية والحلة لصد الهجمات الوهابية، واتخاذ مدينة الحلة مقراً متقدماً للقوات العسكرية العثمانية من أجل كبح جماح طموح ابن سعود الذي كان راغباً بضم كل مناطق غرب الفرات إلى إمارته [33].

المبحث الأول:الصراع بين المماليك والوهابيين في السيطرة على الأراضي العثمانية:-

ومن أجل إيقاف التغلغل الوهابي سير الوالي سليمان باشا الكبير حملة عسكرية ثانية لقتالهم عهد بقيادتها إلى عسكري نظامي هو (الكتخدا)[34] علي باشا [35] في سنة(1213هـ/1798م)، فجهز جيشاً كبيراً حشد فيه خمسة آلاف من الانكشارية ومدافع كثيرة وقطعات من عشائر عقيل والعبيد [36] وشمر والمنتفق وقشعم [37] والظفير وغيرهم [38]، كما جهز خمسة آلاف بندقي من النجادة، فضلاً عن عشرة آلاف فارس وعشرة آلاف جمل[39]، ولكن ضخامة هذه الحملة لم تنفع أمام الصحراء التي اجتازتها ، وعندما وصلت قلعة الإحساء المحصنة التي توقعوا الاستيلاء عليها بدون صعوبة،لكن استمرار مقاومة القلعة أكثر من شهر مع وصول قوات كبيرة تحت قيادة سعود بن عبد العزيز قد أثار شكوكا قوية في نجاح علي باشا في مهمته،وكانت تلك الشكوك من القوة بحيث دفعت المماليك الى الانسحاب[40].

لقد توقع سعود هذا التصرف من علي باشا،فسار قبلهم ليخيم مع قواته على مقربة من آبار مورد(تاج) التي تقع على بعد مسيرة ثلاثة أيام من الإحساء،أما البئر الآخر من آبار ذلك المورد الذي يبعد حوالي ميلين عن الأول فقد عطل سعود استخدامها عن طريق رمي عدد من أحمال الملح التي احضرها معه لهذا الغرض في مياهها،وعند وصول قوات بغداد الى تلك البئر المعطلة يمكن ان يتصور الإنسان مدى المعاناة التي لقيها الرجال والخيل من الملوحة التي طرأت على الماء،وهنا لم يرى المماليك من الحكمة مواصلة مسيرهم خوفا من أن ينقض عليهم سعود بن عبد العزيز بهجوم مفاجئ،ومن ناحية أخرى لم يغامر سعود بمهاجمة

المماليك،لان مدفعيتهم كانت مرعبة له ولإتباعه العرب،وعلى ذلك استمر الجيشان متقابلين وعلى مدى النظر من بعضهما لمدة ثلاثة أيام[41].

بدأت الفوضى تدب في قوات علي باشا،وبدأت الجمال تهزل وينتشر فيها الموت وضج المقاتلين ولاسيما من أبناء العشائر وصاروا ينادون بضرورة العودة لأنهم لم يعتادوا على الحرب الطويلة، وفي هذه الحالة الحرجة وصلت رسالة من سعود بن عبد العزيز طلب فيها الصلح،وقد جاء فيها: " من سعود بن عبد العزيز إلى علي .. أما بعد : فما عرفنا سبب مجيئكم إلى الحسا، مع أن الحسا روافض[42]، ونحن جعلناهم بالسيف مسلمين، وهي قرية ليست داخلة في حكمكم، والذي يحصل منها قليلة بالنسبة إلى تعبكم، ولو إن جميع أهل الحسا وما يليها يدفعون إليكم كل ما يملكونه من دراهم، وغيرها لما يعادل مصاريفكم في هذه السفرة فقط، وما كان بيننا وبينكم من المضاغنة إلا ثويني، وقد لقي جزاءه، فالآن مأمولنا المصالحة وهي خير لنا ولكم، والصلح سيد الأحكام " [43].

وبعد أن اطلع (الكتخدا) على الرسالة بدأت المفاوضات بين الطرفين،وتم التوصل الى هدنة مدتها ست سنوات بين سعود وباشوية بغداد وكان من شروطها [44] :

1- ألا يقرب آل سعود من الإحساء بعد الآن.
2- ان ترجع الأطواب(المدافع) التي أخذها آل سعود من ثويني.
3- أن يسدد آل سعود جميع ما صرفه الكتخدا في سفرته.
4- أن لا يتعرض للحجاج الذين يأتون إليه من طرف ولاية بغداد، ولا لأبناء السبيل وان يكف عن غزو أراضي ولاية بغداد.

فأحال سعود بن عبد العزيز الشروط إلى والده، باستثناء عدم التعرض للحجاج فقبل بذلك ظاهراً، لأنه نكث بكل وعوده فيما بعد [45]، ويذكر أحد المؤرخين عندما تم الصلح رجع الكتخدا إلى بغداد في شهر تموز سنة(1214هـ/1799م)، ولم يف سعود بن عبد العزيز بواحد من الشروط التي تصالح من اجلها، بل طغى وبغى وزاد في نشر بدعته وقاتل المسلمين عليها [46].

إن فشل الحملة التي قادها علي باشا لإيقاف زحف الوهابيين نحو أراضي ولاية بغداد تعود بالإجمال الى سببين أولا:الطريقة الخاطئة المتسمة بقلة الخبرة العسكرية التي بدأ بها علي باشا بالهجوم على الإحساء،وثانيا:النظرة السيئة التي كان يتعامل بها علي باشا مع أعوانه من القبائل العربية .

لقد اعتمد الوالي سليمان باشا في مواجهته العسكرية للوهابيين خلال المدة (1211-1212هـ/1796-1797م) على العشائر العراقية، ولاسيما عشائر المنتفق[47]، وذلك بسبب فساد المؤسسة العسكرية النظامية الانكشارية ومرضه وعجزه وكبر سنه [48]، أما السلطان العثماني سليم الثالث فقد رسم سياسته في مواجهة الوهابيين بطريقتين : هي أما ان يقدم والي بغداد بالعمل بنفسه، أو يكلف نائباً عنه، أو يسلط القبائل التابعة لولايته لتفعل ذلك [49].

- عودة النزاع:

لم يدم الصلح بين والي بغداد وابن سعود طويلاً، ففي سنة(1214هـ/1799م) جاءت قافلة من نجد إلى بغداد للاكتيال فباعت ما عندها في أسواق بغداد وتزودت بما تريد وتحتاج إليه، ثم عادت القافلة إلى نجد عن طريق النجف ، وقد رافق عودتها من بغداد جمع من الحجاج العراقيين، وعند وصولهم النجف كان هناك وفد من الخزاعل[50](آل سلمان) يؤدون مناسك الزيارة للروضة الحيدرية، وشاهد فرسان الوهابية شيخ الخزاعل وهو يقبل عتبة باب ضريح الإمام علي عليه السلام فهجموا عليه وقتلوه أمام أنظار أتباعه، فطلب رجال الخزاعل الثأر لشيخهم القتيل والتحموا مع الوهابيين في معركة استمرت أكثر من ثلاث ساعات قتل خلالها ثلاثمائة رجل من الوهابيين ونهبت رحالهم[51]،وكذلك نهبت أموال الحجاج العراقيين، وقد عاد من سَلِم من الوهابيين إلى نجد وعاد الحجاج إلى بغداد بلا زاد ولا متاع[52].

وعندما علم عبد العزيز بن سعود بحادثة النجف أرسل إلى الوالي سليمان باشا الكبير يطلب منه ديات القتلى ويهدده بنقض الصلح الذي بينهما، فأرسل الوالي إليه عبد العزيز بك الشاوي [53] ليفاوضه في الأمر ويعلمه بأن القتلى كانوا من الجانبين، إذ قتل الوهابيين من الخزاعل مثلما قتل الخزاعل من الوهابيين، ولكن ابن سعود قال للشاوي : " أما كفى الوزير أننا تاركوه يحكم بغداد، والله عن قريب ترى جميع غربي الفرات لنا وشرقيه " [54].

إن المباحثات بين الشاوي وابن سعود وصلت إلى طريق مسدود لأن الأخير كان عازماً على استغلال تلك الحادثة للتخلص من بنود الاتفاق الموقع مع العثمانيين، حتى انه بالغ في شروطه مطالبا بالأراضي الواقعة غربي نهر الفرات كبديل عما أصابهم على يد قبيلة الخزاعل [55]، وإزاء عدم اكتراث سليمان باشا بمطالب ابن سعود عمد الأخير إلى تنفيذ تهديداته مكثفاً هجماته ضد الأراضي العراقية في النجف والحلة وكربلاء، ففي سنة(1215هـ/ 1800م)هاجم الوهابيون مدينة النجف لكن عشائر الخزاعل وحلفاؤها وأهل المدينة ردوا عنها غائلة العدوان [56]، ونتيجة لما حدث في النجف قام الوالي سليمان باشا الكبير بتعمير سور الحلة [57] من أجل أن يكون قادراً على مواجهة الوهابيين والتصدي لهم [58].

وعندئذ أمر الوالي (الكتخدا) علي باشا باتخاذ الاحتياطات الضرورية فقام بإرساله على رأس قوة عسكرية لتحول دون تعرض الوهابيون للعراقيين، حيث سافر علي باشا نحو الهندية ونزل قرب نهر الشاهي وأقام هناك بضعة أيام ثم رحل نحو شثاثة [59]، وقد التحقت به عشائر العبيد وشمر وغيرها من العشائر والعساكر النظامية من بغداد وتقدر بألفي جندي، فلما بلغوا تلك الأنحاء رأوا القوات الوهابية قد حطت رحالها هناك واستعدت أتم الاستعداد للقتال، ولكنها قبل التصادم انسحبت من أمام الجيش العثماني ، وبعد انسحابها قررت قيادة الحملة أن تميل نحو شثاثة لقلة المياه في المكان الذي عسكرت فيه [60].

وفي ذلك الوقت وصل عبد العزيز الشاوي إلى العراق وأخبر الوالي ثم ذهب إلى الكتخدا علي باشا وأخبره بتفاصيل مباحثاته مع شيخ الوهابيين وسوء ما يضمره، وعليه بقى علي باشا في مكانه حوالي ثلاثة أشهر ثم عاد إلى الحلة وأقام في قرية النبي أيوب عليه السلام، ولما يئس من عودة الوهابيين ترك قوة كافية في المكان المذكور بقيادة رئيس الأغوات [61] لترصد الأخبار وتحافظ على الأمن، وعاد بقية أفراد الحملة إلى بغداد، وكانت مدة تلك السفرة ثلاثة أشهر وبضعة أيام [62].

المبحث الثاني :الغزو الوهابي لكربلاء سنة (1216هـ/1802م)وموقف إيران منه :-

وصلت الهجمات الوهابية الذروة عندما اجتاحت قواتهم مدينة كربلاء سنة(1216هـ/1802م) [63] بقيادة سعود بن عبد العزيز [64] مع عدة آلاف من أتباعه في يوم (18 ذي الحجة [65] 1216هـ/ 22 نيسان 1802م) مستغلين سفر معظم أهالي كربلاء إلى النجف لإحياء ذكرى مناسبة عيد الغدير الخاصة بالمذهب الشيعي[66] فحاصروا مدينة كربلاء وقسموا قواتهم إلى ثلاثة أقسام ، ومن ظل أحد (الخانات) [67] هاجموا أقرب باب من أبواب البلدة فتمكنوا من فتحها ودخلوا فدهش السكان [68]، وأصبحوا يفرون على غير هدى [69] ، أما الوهابيون فقد شقوا طريقهم إلى الأضرحة المقدسة وأخذوا يخربونها[70]، فاقتلعت القضب المعدنية والسياج ثم المرايا ونهبت النفائس والحاجات الثمينة من هدايا الباشاوات والأمراء وملوك الفرس، وكذلك سلبت زخارف الجدران وقلع ذهب السقوف وأخذت الشمعدانات والسجاد الفاخر والمعلقات الثمينة والأبواب المرصعة، وجميع ما وجد من ذلك الضرب، وقد سحبت جميعها ونقلت إلى الخارج، وقتل زيادة على تلك الأفاعيل قرابة خمسين شخصاً بالقرب من الضريح وخمسمائة خارج الضريح في الصحن [71]، وقد هدموا قبر الإمام الحسين عليه السلام واقتلاع الشباك الموضوع عليه [72]، كما قاموا بربط الخيل في الصحن الشريف، ودقوا القهوة فيه[73]،أما في البلدة فقد عاث الوهابيون فيها فساداً وتخريباً، وقتلوا من دون رحمة جميع من صادفوه ، كما سرقوا كل دار، ولم يرحموا الشيخ ولا الطفل، ولم يحترموا النساء ولا الرجال، فلم يسلم الكل من وحشيتهم [74].

كان في تلك المدة والي بغداد سليمان باشا الكبير قد ترك بغداد هو وحاشيته بسبب مرض الطاعون، وانتقل إلى بلدة (الخالص)[75] وهو مصاب بداء المفاصل، وقد علم من شيخ المنتفق حمود الثامر[76]، بان جيشاً وهابياً قادماً نحو العراق، ولم يكن الوالي في وضع يؤهله لمجابهة ذلك الخطر، فترك الأمر إلى (الكتخدا) علي باشا، والظاهر ان هذا الأخير لم يكن له علم او دراية بالأمور العسكرية، فخرج من بغداد ولكنه توقف في موقع (الدورة) زاعماً انه ينتظر التحاق العشائر به، وبعد وقوع الكارثة ، وبينما كان (الكتخدا) يزعم مواصلة السفر وردت الأنباء بان الوهابيون هجموا على كربلاء واستولوا على مرافقها ونهبوها وقتلوا منها نحو الألف شخص، فأوفد علي باشا محمد بك الشاوي [77] إلى الوالي ليخبره بتلك الحادثة، ثم سافر نحو كربلاء على أمل أن يظفر بالوهابيين وينتقم منهم وينقذ البلدة من قبضتهم[78].

إلا أن الأخبار وردته وهو حينئذٍ في الحلة أن الوهابيين بعدما نهبوا وقتلوا خرجوا قبيل العصر نحو الأخيضر، فتوقف علي باشا في الحلة لعدم بقاء ما يدعو إلى السفر إلى كربلاء بعد هروب الوهابيين منها، واكتفى بإرسال بعض القوات إلى كربلاء من باب الاحتياط[79]، ويذكر الرحالة الهندي الميرزا أبو طالب خان وكان قد زار كربلاء بعد الواقعة، أن الأهالي يتهمون حاكم كربلاء (عمر أغا) بأنه كان متواطئاً مع الوهابيين وقام بمكاتبتهم ولم يعمل شيئاً لحماية المدينة،فضلا عن كونه من أتباع الفكر المتطرف ضد الشيعة ، والثابت أنه هرب إلى قرية قريبة من كربلاء أول ما علم بالخطر الوهابي ولم يدافع عن المدينة ، وقد قتله سليمان باشا ،ويقول الرحالة الهندي انه لقي بكربلاء عمته المسماة (كربلاي بكم) ونسوة من حاشيتها وكان الوهابيون قد سلبوهن كل ما يملكن فأعانهن بما استطاع من المعونة،ثم ذكران الوهابيون قتلوا في كربلاء حوالي"خمسة آلاف إنسان وجرحوا عشرة آلاف" [80].

من خلال ما تقدم يمكن القول إن سياسة الدولة العثمانية تجاه المناطق التي تنتمي الى المذهب الشيعي كانت تتسم بالعنف وعدم الاكتراث الى مطالب الأهالي في تلك المناطق في حمايتهم أو مساعدتهم في الدفاع عن مقدساتهم ،فضلا عن قيام الدولة في تعيين حكام لتلك المناطق- ذات الغالبية الشيعية- من أتباع الفكر المتطرف ضد الشيعة .

- أثر واقعة كربلاء في إيران:

لقد أعطت واقعة كربلاء المشؤومة سليمان باشا سببين بالشعور بالخطر الشديد،الأول منهما الكيفية التي ستتلقى الحكومة العثمانية الأمر على ضوئها،والثاني منهما المنظار الذي سينظر من خلاله الى الأمر ذاته ملك بلاد فارس، والذي سيطالب بدون شك بتعويضات كبيرة عن بعض رعاياه الذين قتلوا أو اسروا،وعن ما نهب من الهدايا الثمينة التي قدمها للأضرحة المقدسة عدد من الملوك الفرس من الذين سبقوه،وعن الخسائر المالية التي تعرض لها التجار الفرس،لقد كان الباب العالي يتمنى لو انه استطاع ان يتخلص من تبعات تلك الحوادث المحزنة والثقيلة عن طريق عزل سليمان باشا،ولكن الأخير كان يعلم جيدا انه على الرغم من ان الرغبة في القيام بعمل كهذا ضده لم تكن غائبة،إلا إن القوة اللازمة لتنفيذه كانت أكثر من أن تكون مشكلة،إلا في حالة وعد ملك بلاد فارس بالمساعدة،وبناء على ذلك لم يضع الباشا الوقت حيث استخدم كل الوسائل المتوافرة لديه لتسكين غضب البلاطين الفارسي والعثماني،ولهذا الغرض تم إرسال الهدايا الى الباب العالي وبلاد فارس،وبدأت الاستعدادات لإرسال حملة أخرى ضد الدرعية [81].

عندما وصل خبر واقعة كربلاء إلى الشاه(فتح علي شاه القاجاري)[82] تأثر غاية التأثير وأمر بإعلان الحداد في أرجاء إيران، ولبس السواد هو وحاشيته، وأقيمت المآتم في كل مكان، بعد ذلك أرسل الشاه احتجاجاً شديد اللهجة إلى حكومة بغداد ألقى فيها على عاتقها تبعة الواقعة متهماً إياها بالتقصير في أمر الدفاع عن كربلاء مع علمها بنيات الوهابيين، وأوضح الشاه بكلمات جازمة عزمه على تأليف جيش جرار للانتقام من الوهابيين، وسيحتل بغداد في طريقه، وقد تسلم الإنذار الوالي سليمان باشا الكبير وهو في آخر رمق من حياته [83]،ولكن لم يستطع الشاه من تنفيذ تهديداته بالانتقام من الوهابيين أو احتلال بغداد لأنه فوجئ بهجوم على حدوده الشمالية من قبل روسيا فاشتغل بالدفاع عنها وترك أمر الانتقام الى وقت آخر[84].

وفي سنة(1218هـ/1803م) أرسل قائد الوهابيين عبد العزيز بن سعود إلى ملك بلاد فارس الشاه فتح علي شاه القاجاري رسالة جاء فيها :" الله الحافظ من كيد الشيطان، بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز رئيس المسلمين إلى تفح علي شاه ملك الفرس، منذ وفاة النبي محمد تفاقم الشرك والوثنية في أتباعه تفاقماً مهلعاً، ففي النجف وكربلاء يسجد الناس ويركعون لقبور من الطين والمرمر، ويتوجهون بدعائهم إلى رمم تلك القبور ، أن هذه السيرة لا يرتضيها سيدنا علي ولا سيدنا الحسين، ولذلك بذلت وسعي واستفرغت طاقتي ومجهودي في تطهير ديننا المقدس من هذه الاعتقادات الباطلة، وبلطف الله نفيتها منذ زمن طويل من النجف ومن عامة جزيرة العرب، ثم ان حراس المشهد وقد استولى عليهم الطمع والجشع ، شجعوا الناس على التمادي في تطبيق

الاعتقادات الباطلة، وأبو الاستجابة إلى مواعظي، فأرسلت- وقد علمت أنت بذلك- جيشاً من المؤمنين لمعاقبتهم كما يستحقون، فأن كان الفرس منهمكين في هذه العقائد الزائفة فليسرعوا توبتهم، فمن يكن مجرماً بإتباع الوثنية والقول بالشرك فأنه يعاقب بقسوة، والسلام على من يسمعون صوتي ويقبلون دعوتي "[85]

إن ما قام به الوهابيين من هتك للحرمات،ومن نهب وسلب وقتل في مكة و كربلاء قد أثار سخط السلطان العثماني سليم الثالث وملك بلاد فارس فتح علي شاه القاجاري وحملهم على تضافر الجهود لإبادة أتباع تلك الحركة التي بعثتهم جرأتهم على دعوة هاذين الملكين إلى الدخول في دعوتهم الجديدة .

- اثر واقعة كربلاء في الشعر العراقي :

كان تأثير واقعة كربلاء في الشعب العراقي شديدا- ولاسيما في الشيعة - وقد ظهر أثره في الشعر واضحا، وقد وصف لنا احد المؤرخين تأثر الشعراء بالواقعة قائلا:"...ومن الطبيعي أن تثير هذه الحادثة شعراء الشيعة على الأخص لأنها استهدفت المدينة التي تضم مرقد الإمام الحسين بن علي وانتهت بنهب الضريح المقدس وهدمه وقتل كثير من المجاورين له وفيهم رجال الدين والأطفال والنساء،وقد نظر الشعراء الى هذه الحادثة كأنها تجديد لمأساة الحسين يوم استشهد في كربلاء مع إخوته وأبنائه وأنصاره،فبكوا وسخطوا وأثاروا ونقموا على الوهابيين اشد النقمة وهددوهم وناظروهم وجادلوهم..."[86] .

وكان من ابرز الشعراء الذين استفزتهم واقعة كربلاء الحاج هاشم الكعبي والحاج محمد رضا الازري،ويليهما الشاعر حسين بن سليمان الحكيم الحلي، وكذلك تأثر بها من الشعراء السنة عثمان بن سند البصري فقد كان هذا الشاعر يعتبر الوهابيين من أهل الزيغ والضلال ويدعو الى قتالهم باسم الدين لأنهم في رأيه مارقون خارجون عن إجماع المسلمين وطاعة السلطان[87] .

وهناك شاعر عراقي آخر سلك تجاه الوهابيين سلوكا مزدوجا هو السيد عبد الجليل الطباطبائي من أهل البصرة، فقد كان هذا الشاعر من تجار اللؤلؤ وكثيرا ما كانت أعماله تضطره للسفر الى الكويت والإحساء والبحرين وغيرها من المناطق التي احتلها ابن سعود،فهو ضد الوهابيين حين يكون في البصرة،وهو معهم حين يكون في ديارهم، وعلى أي حال فهو كان الشاعر العراقي الوحيد الذي مدح الحركة الوهابية وعدها إحياء للدين وتشييدا لأركانه وقمعا للبدع،وهو بذلك لا يختلف عن أي شاعر كان يعيش مع الوهابيين آنذاك، وقد وفد ذلك الشاعر في سنة(1225هـ/1810م) على سعود بن عبد العزيز فألقى بين يديه قصيدة يمدحه بها جاء فيها هذان البيتان:

جمعت شتات المــكرمات سجية	فسدت الورى مجدا وفقتهم فخرا
وظاهرت دين الله بالبيض والقنا	وبرهانك القران والسيرة الغرا[88]

المبحث الثالث:التهديد الوهابي للنجف والحلة خلال السنوات (1216-1226هـ/1802-1811م) وموقف السلطة العثمانية منها :-

ترك الوهابيون كربلاء وهم فرحون بنصرهم وغنائمهم،وكانوا يقولون: "لو لم نكن على حق لما انتصرنا"[89]،فتوجهوا بعد ذلك الى النجف بغية ان يفعلوا بها مثلما فعلوا بكربلاء،ولكنهم لم يوفقوا في ذلك،إذ كان أهل النجف قد استعدوا لهم ودافعوا عن بلدتهم دفاعا مستميتا[90]،وقد وصف الحادثة احد المؤرخين من سكان النجف فقال:"لما جاء سعود الى النجف وأحاط بها واشتغل الرمي بالرصاص من الطرفين قتل من أهل النجف خمسة...وكانت شدة عظيمة على أهل النجف لعلمهم بما صنع بأهالي كربلاء من القتل والنهب،وما فعل بمكة والمدينة،ولذا برزت المخدرات من خدورهن ومعهن العجائز يشجعن المقاتلين ويقفن على كل فرقة فرقة ويقلن:أما تستحون على نسائكم ان تهتك وأموالكم ان تنهب وتذهب غيرتكم ،واستغاثوا كلهم بأمير المؤمنين عليه السلام وعجوا الى الله بالبكاء والعويل،واستجاروا بحامي الجار فأجارهم فهزم المنافقين وشتت شملهم،وشوهدت ضرباته المعلومة"[91] .

وفي السنة ذاتها شاع الخبر لدى الحليين بان الوهابيون قاصدون الحلة بعد عجزهم عن الاستيلاء على النجف الاشرف لشدة مقاومة النجفيين لهم- ولابد من الإشارة إلى أثر المرجعيات الدينية في شحذ الهمم وجمع الناس لصد ذلك الخطر المناهض للأفكار الدينية الإسلامية، وقد تمثلت تلك الجهود بمقاومة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر[92]ذات الطابع الفكري من خلال إلقاء المحاضرات والخطب بين الناس من اجل دحض مزاعم الوهابيين بدعوتهم الجديدة القائمة على تكفير المذاهب الإسلامية - استعدت الحكومة العثمانية لذلك وأحاطت مدينة الحلة بالخنادق والمدافع، وقد تطوع عدد كبير من الحليين للدفاع عن مدينتهم ولما وصل الوهابيون نصبوا خيامهم في مكان قرب الحلة يقال له (العيلة)، وعندما تحركوا تجاه الحلة تم ضربهم بالمدفع الموضوع على (تل الرماد)، فأبدى الحليون شجاعة فائقة في الدفاع عن مدينتهم أذهلت الوهابيون وألقت الرعب في قلوبهم، وعرفوا بأنهم لا طاقة لهم على الاستيلاء على مدينة الحلة فرحلوا عنها وغادروا إلى كربلاء [93].

توفي الوالي سليمان باشا الكبير(1194-1217هـ/1780-1802م) بعدما حكم العراق اثنين وثلاثين سنة ، وأصبح الكتخدا علي باشا (1217-1222هـ/ 1802-1807م) والياً على العراق [94]، وفي العشرين من شهر محرم الحرام سنة(1217هـ/1802م) أرسل الوالي علي باشا أمناء من طرفه إلى مشهد الإمام علي عليه السلام لنقل الخزائن الموجودة فيه، والتي تقدر بثمانية وعشرين حمل بغالي من ذهب وفضة وقناديل وتجملات ووضعها في خزينة الإمام موسى الكاظم عليه السلام في بغداد، مخافة أن يعود الوهابيون الى النجف الاشرف فينهبونها كما نهبوا خزائن مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء [95].

وفي سنة(1218هـ/1803م) غزا الوهابيون النجف الاشرف بقوة اشد من غيرها من السنين،غير إن النجف بقيت ثابتة داخل سورها المنيع [96]، فخف علي باشا بتعبئة جيوشه ووصل إلى جهة الشامية [97]، ومنها نزل قرب النجف، وهناك استعان بالخزاعل التي كانت مستعدة أكثر منه لمقاومة الوهابيين، ورتب جموعاً من عثمانيين وكرد وعرب وجعلهم تحت قيادة حليفهم فارس الجربا شيخ شمر، وأمرهم بالذهاب إلى جبل شمر، وفي تلك الأثناء علم فارس الجربا بان جمع الوهابيين كان في هذه الجهات فبدأ باستطلاع المعلومات مع مجموعته من اجل الظفر بهم، فلم يروا أثراً لهم، وقضوا ليلتهم قرب الاخيضر، وبينما هم في استطلاع

الأخبار،إذ جاءت الأنباء بأنهم وصلوا إلى غرب النجف، فذهبوا إليهم ولم يصلوا إلا وقت المغرب فلم يجدوا لهم أثراً،لأن الوهابيين هربوا واختفوا عن الأنظار[98].

وعلى أثر هجوم الوهابيين على النجف والاضطرابات التي حلت بها طلب الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء[99] من أهل العلم في النجف أن يحملوا السلاح لمواجهة الغارات التي كان يشنها سعود بن عبد العزيز على النجف بين الحين والآخر للاستيلاء عليها كما فعل في كربلاء،حيث اشترى الشيخ مجموعة من البنادق، واخذ يدرب المتطوعين من أهالي النجف في الصحراء على كيفية استعمال البنادق من اجل الدفاع عن مدينتهم ومقدساتهم[100].

وفي أواخر سنة(1218هـ/1803م) قام شخص اسمه (الملا عثمان)[101] بالسفر نحو الدرعية [102] متستراً بزي الوهابيين واختلط بهم وعمل معهم حتى اطمأنوا إليه، وفي ذات يوم جمعة حضر عبد العزيز بن سعود إلى الجامع الموجود في الدرعية للصلاة، فتصدى له الملا عثمان وضربه بخنجر قضى عليه [103].

اعتقد البعض من الناس ان قتل عبد العزيز بن سعود في سنة(1218هأ/1803م) كان بتحريض من حكومة بغداد، على أن القاتل كان من أهالي كربلاء، وقد قتله انتقاماً لأبنائه المذبوحين في غزوة كربلاء [104].

وبعد مقتل عبد العزيز بن سعود تمت مبايعة ابنه سعود بن عبد العزيز أمير على الدرعية، فتمت مهاجمة عشيرة الظفير ونهبها، ثم توجه نحو البصرة وقتل الكثير من أهلها ونهب مزارعها، وهدم جميع القبور والمشاهد كمشهد طلحة والحسن البصري، فطلب السلطان سليم الثالث من الوالي علي باشا بالسير لحرب الوهابيين، وقد أشيع إن محمد علي بك الشاوي وأخاه عبد العزيز بك الشاوي- وهما من شيوخ عشيرة العبيد- يميلان إلى العقيدة الوهابية ، ولهما مراسلات مع آل سعود فأمر علي باشا بقتلهما [105].

وفي ربيع سنة(1219هـ/1804م) اجتذب موسم الرعي قبائل الشامية إلى البادية، داهم الوهابيون تلك القبائل ونهبوها من غير أن يردعهم رادع حتى أشرفوا على سور البصرة، ثم قضوا على مقاومة المنتفكيين الذي وقفوا في طريقهم [106].

ونظراً لتمادي الوهابيين في أواخر سنة(1219هـ/1804م) باعتداءاتهم وإثارتهم للاضطرابات في البلاد أوعزت الحكومة العثمانية في استانبول إلى الوالي علي باشا بلزوم ضرب الوهابيين بشدة ، فتأهب الوالي لمقاتلتهم وأكمل استعداداته، ثم غادر بغداد في التاسع من شعبان عن طريق الحلة، فوصل الجيش إلى مكان قرب منطقة النبي أيوب عليه السلام ومكث هناك أربعة أشهر، نشر خلالها سطوته في تلك الأنحاء، وأعد جمعاً قوياً وأكمل معداته وعين عليه ابن أخته أمير لواء اربيل سليمان بك [107] قائداً، وسيره إلى جبل شمر، فاصطدم الأخير بالوهابيين وانتصر عليهم واستولى على غنائم كثيرة منهم [108].

أعد الوهابيون العدة في سنة(1220هـ/1805م) يتقدمهم سعود بن عبد العزيز لغزو مدينة النجف، فحاصرها من كل جانب، وفرق جيشه عليها من جميع الجهات، وأمر جنده بتسلق جدار السور في محاولة لاقتحام المدينة لولا الخندق الذي كان حائلاً بينهم وبينه، وكان المسلحون من أهالي النجف قد أغلقوا أبواب المدينة ووضعوا الأحجار الكبيرة خلفها وتحصنوا بأعالي السور وداخل أبراجه الضخمة ليمطروا الوهابيين بالرصاص ويوقعوا فيهم خسائر فادحة مما اضطرهم للتراجع والانسحاب [109].

ونظراً لكثرة تحرشات الوهابيين وهجومهم على أطراف المدن العراقية فقد رأى الوالي علي باشا أن يجرد حملة عسكرية ويسير بها ليكون قريباً من الجهات التي يكثر تردد الوهابيون عليها، وقد خرجت تلك الحملة ووصلت إلى الحلة حيث عسكرت في جانب منطقة الوردية، حيث كان يقضي الوالي أوقاته بالتجوال في البلدة ليلاً والعمل في المعسكر نهاراً، وقد بث العيون والأرصاد في جهة النجف وكربلاء لإتيانه بالأخبار في أوقاتها، وقد بقي الوالي هناك مدة من الزمن قاربت الشهرين يدير فيها شؤون الدولة، فيأمر بجباية الضرائب وضرب العشائر المنتفضة ويعزل وينصب الشيوخ حتى عاد إلى بغداد[110].

إن سبب اختيار الوالي لمدينة الحلة لكي يعسكر فيها لقربها من مدينتي النجف وكربلاء التي يكثر عليها تردد الوهابيين من أجل غزوها هذا من جانب، ولكي لا يتم قطع طريق إمداداته عن العاصمة بغداد من جانب آخر.

وفي التاسع من صفر سنة(1221هـ/1806م) قام الوهابيون بقيادة أميرهم سعود بن عبد العزيز بهجوم على مدينة النجف وبجيش كبير، وفي غفلة مع ساعات الصباح الأولى تسلق بعض المهاجمين السور وكادوا أن يحتلوا المدينة لولا استبسال أهل النجف بالدفاع عن مدينتهم، حيث أستنفر الجميع للرد على هذا الهجوم، وشارك بالقتال كل من يستطيع حمل السلاح يتقدمهم علماء الدين [111] وطلبة الحوزة العلمية في النجف، ليضطر بعد ذلك الوهابيون إلى التراجع والعودة إلى ديارهم [112].

وردت الأخبار إلى الوالي علي باشا بهجوم الوهابيين على النجف فقرر السفر إلى الحلة على رأس قوة عسكرية، فوصل الحلة في الخامس من شوال سنة(1221هـ/1806م) وعند وصوله بث العيون وشكل الدوريات للمحافظة على الأمن في المدن والقرى مما جلب الهدوء إلى النفوس، وبعد استتباب الأمن عاد الوالي إلى بغداد في الثاني والعشرين من محرم الحرام سنة (1222هـ/1807م)[113].

إن حدوث الهجوم الوهابي على النجف في شهر صفر ومجيء القوات العثمانية إلى الحلة بقيادة علي باشا في شهر شوال، وهي مدة كبيرة تقارب ثمانية أشهر، مما يعني أن الوالي كان غير راغب في مواجهة الوهابيين أو على غير علم أو دراية بالأمور العسكرية وهذا ضعف في شخصيته من جانب، وتأديب أهالي النجف على أيدي الوهابيين من جانب آخر حتى لا تظهر الدولة العثمانية في الصورة وكأنها تضطهد المذهب الشيعي .

وفي جمادي الآخرة سنة(1222هـ/1807م) هجم الوهابيون بقيادة أميرهم على العراق بنحو عشرين ألف مقاتل، فجاءت الأخبار بأنه قاصداً مدينة النجف لغزوها، فتهيأ الأهالي للقتال للدفاع عن مدينتهم ومقدساتهم، فدعموا السور ونشروا البنادق والمدافع، فلما أتاهم ليلاً رآهم على أهبة الاستعداد لقتاله، فغير وجهته نحو مدينة الحلة التي كانت مستعدة هي الأخرى من حيث تدعيم السور ونشر الأسلحة وكثرة الرجال، فثبتت المدينة بوجه الغزاة من خلال سورها ورجالها، فقتل منهم وقتلوا منه، فرجع إدراجه بعد أن عاث فساداً بالمدن العراقية التي كانت في طريق عودته وتعطل الحج ثلاث سنين [114].

وفي نهاية سنة(1222هـ/1807م) كانت نهاية حكم علي باشا بعد اغتياله أثناء صلاة الفجر، وخلفه ابن أخته سليمان باشا وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر، وصدر الأمر السلطاني بتعيينه والياً على بغداد في الثاني من كانون الثاني سنة 1808م [115].

لقد تعاظم الخطر الوهابي في عهد الوالي سليمان باشا الصغير (1223-1225هـ/1808-1810م)، فقد وردت الأخبار سنة (1223هـ/1808م) عن تحرك قوة كبيرة من الوهابيين بقيادة أميرهم سعود بن عبد العزيز تجاه العراق، في وقت لم يكن لدى الحكومة المملوكية أية قوة نظامية تستطيع مجابهة الوهابيين بها، ولما كان جلب وتهيأت العساكر الكافية يتطلب وقتاً طويلاً فقد اتجه الوالي نحو الأهالي يذكي فيهم روح الحماسة ويدعوهم لنصرة الحكومة برد غارات الوهابيين عن البلاد، فلبت معظم العشائر النداء، حيث جمع منهم قوة كبيرة وجهزها بما تحتاج إليه من سلاح وغير ذلك، وسار على رأسهم حتى وصل مدينة الحلة، ومن هناك أرسل عيونه وأرصاده إلى كل جهة يتعقبون أخبار الوهابيون وتحركاتهم، ولما علمت القوات الوهابية بما استعد لها من قوة فعادت أدراجها ولم تصطدم بالقوات التي جمعها والي بغداد [116].

وفي سنة(1225هـ/1810م) أحاطت الأعراب من عنزة - القائلين بمقالة الوهابيين- بالنجف وكربلاء وقد قطعوا الطريق الواصل بينهما، ونهبوا الزوار بعد انتهائهم من زيارة النصف من شعبان من تلك السنة وقتلوا منهم جمعاً غفيراً، وكان أكثر القتلى من العجم، وبقي الكثير من الزوار في مدينة الحلة لأنهم لم يستطيعوا أن يأتوا إلى النجف لأنها كانت في حصار [117]، وفي سنة(1226هـ/1811م) قام الوهابيون بغارة على مدينة النجف من أجل غزوها، فتحصن الأهالي بالسور ولم يستطيع الوهابيون دخول لمدينة، فذهبوا إلى الحلة ومن ثم إلى كربلاء فقتلوا كل من صادفوه في طريقهم من الزوار أو السكان وحرقوا الزرع [118].

أصبحت القوات الوهابية مصدر خطر على مدن الفرات، وصار الرعاة العراقيون لا يستطيعون الخروج إلى البادية لخوفهم على حياتهم وعلى أغنامهم من الوهابيين،فضلا عن دعوتهم وفكرهم الذي أرادوا نشره بقوة السيف مما أثار حفيظة الدولة العثمانية وقررت القضاء على الحركة الوهابية .

- القضاء على الحركة الوهابية:

بعد تلك الحوادث الدامية على مدن كربلاء والنجف والحلة وغيرها من المدن العراقية الأخرى ، اتجهت أنظار الدولة العثمانية بقيادة السلطان محمود الثاني (1223-1245هـ/1808-1839م) لتحقيق هدفها في القضاء على الوهابيين إلى والي مصر محمد علي باشا ، وبدأ الزحف المصري على الحجاز سنة(1226هـ/1811م)، وكان قد سبق ذلك الزحف بأربع سنوات تقريباً اتصالات ومفاوضات بين السلطان العثماني مصطفى الرابع (1222-1223هـ/1807-1808م) ومحمد علي باشا والي مصر بشأن إعداد الأخير لحملة يقودها بنفسه ويتوجه بها إلى الحجاز للقضاء على الحركة الوهابية التي كانت قد نمت واستقام عودها آنذاك [119].

وقد تحركت قوات طوسون بك البرية في يوم السبت (أول محرم من سنة 1226هـ الموافق 26 كانون الأول سنة 1811م) في جيش قوامه ثلاثة آلاف من الفرسان ومعه أربعة[120] من العلماء الذين يمثلون المذاهب الأربعة باتجاه السويس ومنها إلى بلاد الحجاز[121]، وبعد حروب طاحنة بين الجيش المصري والوهابيين تمكن فيما بعد إبراهيم باشا من احتلال الدرعية سنة (1234هـ/1818م) واسر أميرهم الوهابي عبد الله بن سعود [122] وإرساله إلى استانبول حيث أمر السلطان محمود الثاني بإعدامه [123].

- الخـاتمة:-

يسلط هذا البحث الضوء على جانب مهم من تاريخ العراق الحديث، وهو الجانب السياسي، إذ توصل البحث عن الغزو الوهابي لكربلاء وتهديده للنجف والحلة خلال المدة (1216-1226هـ/1801-1811م) إلى النتائج التالية:

1- كان موقف العراق خلال العهد العثماني من الحركة الوهابية موقفا طبيعيا لكونه يتماشى مع سياسة الدولة العثمانية من ناحية،ومع الرغبة في كبح جماح الحركة الوهابية وتطلعاتها إزاء العراق أرضا وشعبا من ناحية أخرى .

2- على الرغم من الحركة الوهابية التي يتزعمها آل سعود كانت حركة عربية هدفها التخلص من السيطرة العثمانية أولا،وإنشاء دولة عربية إسلامية تدين بالمبادئ الوهابية والطاعة لآل سعود ثانيا،إلا إن الأسلوب الذي سار عليه آل سعود في الوصول الى ذلك الهدف لم يكن يلقى التأييد من العراقيين،بل على العكس من ذلك لقي استياء وحذر نتيجة اعتماد واستخدام آل سعود السيف والعنف في نشر الأفكار الوهابية بالدرجة الأولى داخل وخارج الجزيرة العربية،فضلا عن الاختلاف الفقهي،حيث إن غالبية الشعب العراقي من المسلمين ينتمون الى المذهب الشيعي .

3- عدم قدرة الدولة العثمانية على مواجهة الخطر الوهابي في عموم الجزيرة العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص لضعفها سياسياً وإدارياً وعسكرياً واقتصادياً، واعتمادها على التكتلات العشائرية في مواجهة الخطر الوهابي.

4- عدم اهتمام الإدارة المملوكية بالتحصينات الدفاعية كالأسوار والخنادق لدرء الخطر الوهابي عن المدن العراقية خوفاً من استغلالها من قبل الأهالي للتمرد عليها،فضلا عن عدم رغبتها في مواجهة الخطر الوهابي بشكل حقيقي، ولاسيما في مناطق الفرات الأوسط، من اجل تأديب تلك المناطق لانتفاضها على الحكومة بين الحين والآخر هذا من جانب، ولأسباب عقائدية دينية من جانب آخر.

5- إن الملاحظ على الغزوات الوهابية على العراق عموماً ومناطق الفرات الأوسط بشكل خاص، أنها غزوات كانت تصدها أطراف متضادة فيما بينها، وهي فئات المجتمع المختلفة بعشائره وسكانه، لاسيما وان الحكومة العثمانية لم تحظ بقبول العراقيين عامة، بسبب سياستها الجائرة التي كانت تتبعها معهم، ومع ذلك كان للطرفين لديهم شعور واحد وهو الإحساس بوجود خطر يهدد مصالحهما ، وذلك الخطر لا يمكن صده من طرف واحد سواء من الحكومة لوحدها أم من المجتمع لمقاومة الخطر الوهابي، ولأسباب عقائدية واقتصادية وقفوا صفاً واحداً لطرد ذلك الخطر.

6- لابد من الإشارة إلى أثر المرجعيات الدينية في شحذ الهمم وجمع العدد لصد ذلك الخطر المناهض للأفكار الدينية، وقد تمثلت تلك الجهود بمقاومة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ذات الطابع الفكري وبمقاومة الشيخ جعفر كاشف الغطاء المسلحة الواسعة.
7- تتجلى أهمية الحلة العسكرية في موقعها المركزي بالنسبة لمنطقة الفرات الأوسط وقربها من بغداد، إذ اهتمت الحكومة العثمانية بتأسيس حامية للجند وإقامة التحصينات فيها لتكون خطاً دفاعياً متقدماً لصد الهجمات الخارجية ، لاسيما الوهابية التي قد تتعرض لها الحلة وما جاورها من المناطق الأخرى.
8- ازدياد الخطر الوهابي على العراق بسبب الصراعات السياسية الداخلية بين الأمراء المماليك من اجل السيطرة عرش الولاية ولاسيما خلال المدة (1802-1811م).

- الملاحق:-

ملحق رقم (1)

أسماء السلاطين العثمانيين والولاة المماليك والحكام الذين حكموا العراق ومدن كربلاء والنجف والحلة خلال المدة من (1216-1226هـ/1801-1811م)[1]

أسماء السلاطين العثمانيين وسنوات حكمهم	أسماء الولاة المماليك وسنوات حكمهم	أسماء حكام مدينة كربلاء وسنوات حكمهم	أسماء نقباء مدينة النجف وسنوات حكمهم	أسماء حكام مدينة الحلة وسنوات حكمهم
1- سليم الثالث (1204-1222هـ/1789-1807م).	1- سليمان باشا الكبير (1195-1217هـ/1780-1802م). 2- علي باشا (1217-1222هـ/1802-1807م)	1-عمر أغا (1215-1217هـ/1800-1802). 2- أمين اغا ترك (1217-1227هـ/1802-1812م).	1- حسين بن مصطفى الحسيني(1199و1218هـ /1784و1803م). 2- الملا محمود بن الملا محمد صالح(1200-1230هـ/1785-1814م).	1- مراد جلبي(1214-1227هـ/1799-1812م).
2- مصطفى الرابع(1222-1223هـ/1807-1808م).	2- سليمان باشا الصغير (1223-1225هـ/1808-1810م).			
3- محمود الثاني (1223-1255هأ/1808-1839م).	3-عبد الله باشا(1226-1228هـ/1811-1813م).			

- هوامش البحث:

(1) يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة،ج1،النجف الاشرف،المكتبة الحيدرية،1965، ص130 ؛ عماد عبد السلام رؤوف، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة(656-1337هـ/1258-1918م) ، بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، 1992، ص294 و339و342و356 ؛ شكيب ارسلان ، تاريخ الدولة العثمانية ، دمشق ، دار أبو كثير ، ط1، 2001، ص 258و 265و 267؛ إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية) ، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص275و 295و299.

(1) الدعوة الوهابية: تنتسب الطريقة الوهابية إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي وتسمى طريقته باسم أبيه (عبد الوهاب)، أما السبب في عدم تسميتها بـ(بالمحمدية) نسبة إلى مؤسسها محمد- كما يقول البعض- للحذر من وقوع التشابه بينها وبين المسلمين من ابتاع رسول الله والحيلولة دون استغلاله، أما كلمة الوهابية فهي تطلق من قبل المعارضين للدعوة، أما أصحاب الدعوة فيطلقون على أنفسهم بالموحدين، وقد ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة(1115هـ/1703م) في قرية (العيينة) إحدى القرى التابعة لنجد وكان والده قاضياً لها درس الفقه الحنبلي على يد والده، ثم ارتحل إلى البصرة من أجل تعلم بعض الدروس، وبدا يستنكر على الناس شعائرهم الدينية فثار عليه أبناء البصرة وأخرجوه فعاد إلى نجد، وقد توفي محمد بن عبد الوهاب سنة(1206هـ/1791م) ولكن أتباعه واصلوا طريقه واحيوا بدعه وضلاله . للمزيد ينظر: جعفر السبحاني، الوهابية في الميزان، قم المقدسة، مؤسسة الإمام الصادق ، ط3،2006م، ص15 ؛ صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ،ج1، بيروت ، ط1، 1957، ص ص 35-63.

(2) مؤيد احمد خلف الفهد، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية (1869-1918م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة- كلية الآداب، 2002، ص52.

(3)تنين صادق جعفر الأنصاري، العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير (1780-1802) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة – كلية الآداب ، 1998، ص ص 81-82.

(4) قبيلة بني خالد من أقدم القبائل العربية المعروفة، ومنازلها كثيرة على ساحل الخليج العربي ، قسم من هذه القبيلة تحضر وسكن (القصيم)، وبنو خالد ينقسمون إلى بطون كثيرة سكنت نجد والحجاز والعراق للمزيد ينظر : مهدي القزويني الحسيني، انساب القبائل العراقية وغيرها، تحقيق عبد المولى الطريحي، بيروت ، مكتبة الحضارات ،2011، ص51.

(5) عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك (1749-1831)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة – كلية الآداب، 1976، ص ص 212-213 ؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، الدولة السعودية الأولى (1745-1818م) ، القاهرة ، دار نافع، ط2، 1969، ص191.

(6) ثويني العبد الله : وهو من آل شبيب، وآلت إليه زعامة المنتفق وكانت العلاقة بينه وبين آل سعود طيبة ، إلا أن ثويني أقحم نفسه في النزاع الذي كان قائماً بين آل سعود وبني خالد (1200هـ/1786م)، ثم هاجم قرى القصيم النجدية ولم يتمكن من الاستيلاء عليها ، وحاول الاستقلال بالبصرة فخرج إليه سليمان باشا وهزمه. للمزيد ينظر : شعبان محمد خلف، الرسن وسقوط الدرعية (1230-1232هـ/1815-1817م) ، القاهرة ، مكتبة مدبولي، 2011، ص14.

(7) التنومة: من مدن القصيم، كانت منزلاً لعشائر بني شمس وهي منطقة خصبة فيها آبار عدة وزراعة جيدة ، ينظر : جون غوردن لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي ،ج1، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، الدوحة، 1975، ص2690.

(8) بريدة: من مدن القصيم ، تقع في جانب وادي الرماح المواجهة لعنزة، وتبعد عن الأخير مسافة 12 ميل . المصدر نفسه ، ص ص476-479.

(9) حسين خلف الشيح خزعل، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، بيروت، مطابع دار الكتب، ط1، 1968، ص293 ؛ إبراهيم بن صالح بن عيسى ،بعض الحوادث الواقعة في نجد، الرياض ، دار اليمامة ، ط1، 1966، ص ص 122-123.

(10) الأمير عبد العزيز بن سعود: أصبح أميراً على الدرعية بعد وفاة والده في سنة 1179هـ/1765م، الذي واصل نشر الدعوة الإصلاحية، واجتهد في مد نفوذه نحو الشمال، وأغار على المناطق الغربية والجنوبية من العراق، وفي 6 تشرين الثاني سنة 1802 اغتيل في مسجد الطريف في الدرعية من قبل أحد الشيعة . للمزيد ينظر : الويس موسيل ، آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمة سعيد فايز الشعيب، بيروت، الدار العربية للموسوعات ،ط1، 2003، ص ص 66-79.

(11) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ،ج6، قم المقدسة، المكتبة الحيدرية، ط1، 2004، ص121 ؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1، بيروت ، دار الرشيد،ط2، 2005، ص190 .

(12) جيرالد دي غوري، حكام مكة ، ترجمة محمد شهاب، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط1، 2010، ص208 ؛ صبري فالح الحمدي ، أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والطباعة ، ط1، 2009، ص85.

(13)سليمان باشا الكبير: كان مملوك لمحمد أفندي الماردينلي(متسلم ماردين) وبعد وفاة سيده رحل إلى بغداد والتحق بخدمة سليمان أبو ليلة، ثم صار في عهد عمر باشا رئيساً للقسم الداخلي، وقد أبدى حزماً ودراية في تمشية الواجبات الملقاة على عاتقه مما أعجب به الوالي فعينه متسلماً للبصرة سنة 1170هـ/1756م. للمزيد ينظر : احمد جودت، تاريخ جودت ، ج11 ، ترجمة عبد القادر الدنا ، 1308هـ/1890م، ص ص138-141 ؛ باقر أمين الورد، بغداد(خلفاؤها،ولاتها،ملوكها،رؤسائها) منذ تأسيسها عام 145-1403هـ/762-1984م،بغداد، دار الحرية للطباعة، 1984، ص231.

(14)عقيل: وهي قبيلة عربية سكنت في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق، وقد استخدمهم الوالي داود باشا في تأديب أهالي الحلة وكسر شوكتهم لكثرة انتفاضاتهم على السلطة المملوكية. للمزيد ينظر : محمد حسين كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، النجف الاشرف، مكتبة كاشف الغطاء، 2007، ص63.

(15)الظفير: بطن من بطون العرب، وقد وقع الاختلاف في نسبها نظراً لكثرة الأفخاذ والبطون والعشائر التي تنتمي إليها وتتفرع منها، ومنازلها بين نجد والعراق وفي أطرافها . للمزيد ينظر : مهدي القزويني الحسيني، المصدر السابق ، ص88.

(16) علي الوردي ، المصدر السابق، ص190.

(17) إن مقتل الشيخ ثويني على ما يرجح كان مؤامرة دبرت بين براك الخالدي شيخ عشيرة بني خالد وحسن بن مشاري من قادة الوهابيين ، إذ جرى اتصالاً سرياً بين الاثنين، وتعهد براك بالتعاون مع الوهابيين في تعقب مجاميع العشائر والجيش العثماني

حين انهزامه، وترجح المصادر التاريخية أيضاً ميل شيخ عشائر المنتفق ثويني العبد الله إلى محمد بن عريعر ابن شيخ عشيرة بني خالد السابق وزعيم منطقة الاحساء قبل احتلالها من الوهابيين، وهذا الميل اشعر الشيخ براك الخالدي بالبغض والحسد والخوف من انتصار الشيخ ثويني في المعركة واسترجاع الاحساء . للمزيد ينظر : صلاح الدين المختار ، المصدر السابق، ص66.

(18) مؤيد احمد خلف الفهد، المصدر السابق، ص84.

(19) علي الوردي، المصدر السابق، ص190.

(20) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ص 195-196 ؛ عبد الفتاح محسن أبو علية ، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، القاهرة ، مطبعة النهضة ، (د.ت)، ص43 ؛ مؤيد احمد خلف الفهد ، المصدر السابق، ص80.

(21) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج1، بيروت، 1962، ص60.

(22) سعود بن عبد العزيز : قائد الهجمات الوهابية على العراق، وهو ابن الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود، فبعد اغتيال والده سنة 1217هـ/1802م، وقد اتهم أحد العراقيين بقتله، كثف الهجمات الوهابية على العراق لضمه إلى ممتلكاته، لكنه لم ينجح في ذلك بسبب معارضة القبائل في الجزيرة العربية لحكمه، فضلاً عن الخطوات التي اتخذتها الحكومة العثمانية . للمزيد ينظر: احمد رائف ، الدولة السعودية فجر التكوين وآفاق الإسلام، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي، 1995، ص68.

(23) شمّر: قبيلة من العرب، ذات بطون ، يتواجدون في نجد والعراق، ويتواجدون في العراق في منطقة غرب الفرات ، وبيت الرئاسة في شمر العراق في بيت محمد . للمزيد ينظر : عباس العزاوي ، عشائر العراق ، مج 1 ،ج1 ، بيروت ، مكتبة الحضارات ، ط2، 2010 ، ص ص70-75 ؛ مهدي القزويني الحسيني ، المصدر السابق ، ص74.

(24) آل بعيج : اسم قبيلة من الأعراب ولعلهم صغروا في اللفظ لكثرة الاستعمال ومهنتهم رعي الإبل وبعضهم توطنوا في الأراضي الزراعية وأخذوا يفلحون بها لاستثمار خيراتها . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص28.

(25) الزقاريط: عشيرة بدوية من شمر نزحت إلى العراق من نجد في حدود بداية القرن التاسع عشر، وسكنوا في أرياف مدينة كربلاء . للمزيد ينظر:ثامر عبد المحسن العامري، معجم العامري للقبائل والاسر والطوائف في العراق، بغداد، مطبعة الوفاق، 2001، ص208.

(26) عباس العزاوي ، عشائر العراق ، المصدر السابق، ص75.

(27) عنزه : من أكبر القبائل العربية ، وهي منتشرة بين الحجاز ونجد والعراق وسورية، وتنتسب إلى أسد بن ربيعة ، وهي تتفرع إلى بطون ثلاثة كبيرة . للمزيد ينظر : مهدي القزويني الحسيني، المصدر السابق ، ص94.

(28) الرولة : وهي عشائر تدين بالمذهب الوهابي وتقطن في شمال الجزيرة العربية بالقرب من الحدود العراقية ، وكانت بين الحين والآخر تقوم بالهجوم على المناطق والعشائر العراقية التي تحاددها . للمزيد ينظر : يوسف كركوش الحلي ، تاريخ الحلة – القسم السياسي- القسم الأول ، النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، 1965، ص133.

(29) وهي حرم الشاه فتح علي شاه القاجاري (1212-1250هـ/1797-1824م) الذي حكم إيران لمدة أكثر من ربع قرن . للمزيد ينظر : حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران ، ج3، بغداد ، بيت الحكمة ، ط1، 2005، ص186.

(30) داود: ولد في مدينة تفليس سنة 1767م، وفي سنة 1780 جيء به إلى العراق عن طريق اختطاف بعض النخاسين له ، أو عن طريق الشراء المعتاد، في بغداد اشتراه مصطفى بك الربيعي، ثم باعه إلى سليمان باشا الكبير، اعتنق الإسلام، وتعلم القراءة والكتابة والفنون العسكرية، وقد أظهر اقتدار في ممارسة أمور الدولة الرسمية . للمزيد ينظر : عبد العزيز سليمان نوار ، داود باشا والي بغداد ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة ، 1967، ص ص 41-42 ؛ سليمان فائق بك ، تاريخ بغداد ، ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد ، مطبعة المعارف، 1992، ص ص 116-117 ؛ علي ظريف الأعظمي، مختصر تاريخ بغداد، بغداد، 1929، ص220.

(31) شفلح الشلال : نصبه داود بك شيخاً على عشيرة زبيد، وأعطاه الزعامة العامة على منطقة الفرات الأوسط ليحكمها نيابة عن الوالي سليمان باشا الكبير، وعين معه كاتباً عربياً وبسط نفوذه حتى حدود السماوة إلى حدود بغداد. للمزيد ينظر : وداي العطية ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، 1954، ص40.

(32) يوسف كركوش، المصدر السابق، ص133.

(33) عذراء شاكر هادي الهلالي ، الحلة (1800-1869م) دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، 2009، ص15.

(34) الكتخدا: في الأصل (كدخدا) وهي لفظة فارسية، وتطلق في التركية على الوكيل أو النائب، وتطورت في التركية إلى كلمة (كخية) وهذا الاسم عند العثمانيين يطلق على عدة مهام ووظائف، فكان كبار رجال الدولة العثمانيين ممن لهم المناصب العالية في القصر أو الجيش لهم من ينوب عنهم في أعمالهم ويعاونهم . للمزيد ينظر: سليمان فائق بك ، تاريخ المماليك (الكوله مند) في بغداد ، ترجمة محمد نجيب ارمنازي ، بغداد، مطبعة المعارف، 1961، ص ص 20-21؛ حسين مجيب المصري ، معجم الدولة العثمانية ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، 2004، ص112.

(35) علي باشا:تولى ولاية بغداد بعد وفاة سليمان باشا الكبير، وهو صهر سليمان وكتخداه، كان يحب العلماء والصالحين، شجاعاً ذا هيبة ، استطاع بحكمة وبصيرة معالجة الاضطرابات العشائرية والهجمات الوهابية ، قتل عند أداءه صلاة الفجر. للمزيد ينظر : علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق(1750-1831م)،بغداد، منشورات وزارة الإعلام ، 1975، ص52؛ كريم مطر حمزة ، الحلة في عهد داود باشا (1817-1831م) دراسة تاريخية، بابل ، جامعة بابل-مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، (د.ت)، ص14.

(36) العبيد:أو آل عبيد بالتصغير ، وتنسب إلى قبيلة طي في العراق. ينظر : مهدي القزويني الحسيني، المصدر السابق ، ص92.
(37) قشعم:ينطقها العرب(جشعم)،وان قشعم لقب ربيعة نزار،والمشهور عند العرب أن آل قشعم من بني ماء السماء،أي من قحطان . ينظر:المصدر نفسه،ص113.
(38) جواد الظاهر ، الوجيز في تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1، بغداد، دار الكتاب العربي ، ط2، 2011، ص60.
(39) ستيفن همسلي لونكريك،أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث،ترجمة جعفر خياط،بغداد،المكتبة الحيدرية،ط1968،4، ص213.
(40) هارفرد جونز بريدجز،موجز لتاريخ الوهابي،ترجمة عويضة بن متيريك الجهني،الرياض،دارة الملك عبد العزيز،2005،ص88.
(41) المصدر نفسه،ص89.
(42) روافض:كلمة سياسية تطلق على معتنقي المذهب الشيعي من قبل معارضين للشيعة.
(43) فؤاد إبراهيم ، العقيدة والسياسة – الوهابية وآل سعود مثالاً، بيروت ، دار الميزان ، ط1، 2012، ص35.
(44) المصدر نفسه.
(45) جواد الظاهر ، المصدر السابق، ص60.
(46) فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص35.
(47) المزيد عن المنتفق . ينظر : حميد حمد السعدون ، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية، عمان ، 1999.
(48) ياسين خير الله العمري ، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، بغداد ، 1968 ، ص193 ؛ عبد الكريم سمعان رافق ، العرب والعثمانيون (1516-1916م) ، دمشق، مطابع ألف باء ، ط1، 1974، ص342.
(49) أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول ، دفتر مهمة : 200، تاريخ الوثيقة : أواسط ربيع الأول 1208هـ/1793م ، ص18.
(50) الخزاعل : عشيرة قوية ترجع في أصولها إلى طي بن سنبس بن قحطان، يسكنون غرب السماوة إلى مناطق الحلة . للمزيد ينظر : متعب خلف جابر الريشاوي، إمارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطورها وعلاقاتها المحلية والإقليمية (1050-1281هـ/1640-1864م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية ،كلية التربية، 2007 ؛ حمود الساعدي ،دراسات عن عشائر العراق – الخزاعل ، النجف الاشرف، 1974، ص62.
(51) ياسين العمري ، غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، الموصل، 1940، ص ص 53-54.
(52)رسول حاوي الكركوكلي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس ، قم المقدسة، منشورات الشريف الرضي ، ط1، 1992، ص 212 ؛ عثمان بن سند البصري ، مطالع السعود في أخبار الوالي داود، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد الحميد القيسي ، بغداد ، 1991، ص 230 ؛ وداي العطية ، تاريخ الحكم في الديوانية ، مخطوطة محفوظة لدى أسرة المؤلف ، الورقة 50.
(53) عبد العزيز بك الشاوي : هو عبد العزيز بك بن عبد الله الشاوي، أحد شيوخ عشائر العبيد ، حيث كان ذاهباً للحج فكلفه الوالي بالذهاب إلى ابن سعود لتوضيح الصورة في حادثة النجف الاشرف . ينظر : رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص ص 213-214.
(54) علي الوردي ، المصدر السابق ، ج1، ص193.
(55) أحمد علي الصوفي ، المماليك في العراق ، الموصل ، 1952 ، ص ص 78-79.
(56) ياسين العمري،غاية المرام،المصدر السابق،ص196؛جعفر باقر محبوبة،ماضي النجف وحاضرها،ج1،صيدا، 1934م، ص327.
(57) سور الحلة : يرجع تاريخ بنائه إلى بدايات القرن الثامن عشر الميلادي، وهو أول سور يطوق المدينة، وان باشاوات بغداد أولوه عناية خاصة وكبيرة من اجل تأمين الحماية من هجمات البدو من جهة الصحراء، ويحيط السور خندق عميق وفيه عدة أبراج للمراقبة ، وفيه أربعة أبواب من جهة الغرب (باب الطهماسية) ، ومن جهة الشمال(باب بغداد) و(باب الحسين) ومن جهة الجنوب (باب المشهد) . للمزيد ينظر:جمس بكنغهام، رحلتي إلى العراق في سنة 1816م، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد، دار العربي، 1969، ص44 ؛ جمس ريموند ولستد، رحلتي إلى العراق في عهد الوالي داود باشا، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد ، مكتبة النهضة العربية، 1984، ص12 ؛ خليل إبراهيم نوري ، خطط الحلة في القرن الثامن عشر ، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ط1، 2008، ص41.
(58) علي طالب عبيد عاصي ، الحلة في القرن الثامن عشر (1700-1800م) دراسة تاريخية في الأحوال السياسية والإدارية والفكرية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل- كلية التربية ، 2009، ص72.
(59) شثاثة : هي قرية كبيرة تبعد عن كربلاء غرباً 58 كم وهي مركز قضاء عين التمر، وهي قرية عرفت بزراعتها للنخيل . للمزيد ينظر : عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً، صيداً ،ط3 ،1958، ص130.
(60) Mehdi Jawad Habib al-Bustni, Baghdad Daki Kolenen ,Hakimiy, Tinintesis Ve Koledirilas le Alirlizea pasa Ninvaligi (1749-1842),Daktora,Tezi,(Istanbul,1979),P.17.
(61) الأغوات : جمع كلمة آغا، وهي كلمة تركية تعني الأخ الأكبر، كما تطلق على صغار الضباط وأحياناً على كبارهم، وتأتي بمعنى السيد والآمر، ورئيس الخدم. للمزيد ينظر : محمد احمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 1990 ، ص18.
(62) رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص214.

(63) جواد الكليدار، تاريخ كربلاء، النجف الاشرف، 1997، ص235 ؛ عبد الله حسن فضل العلوي الحسيني، صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر ، اللاذقية ، مطبعة كومين ، (د.ت)، ص146 ؛ حامد الكار، الوهابية، ترجمة عباس خضير كاظم ، بغداد ،ط1، 2006، ص29.

(64) محمد عوض الخطيب، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ،قم، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط2، 1996، ص176 ؛ نجاح الطائي، الوحدة الشيعية والغزو الوهابي ،ج3، بيروت، دار الهدى لإحياء التراث العربي، ط2، 2005، ص225.

(65) ان يوم 18 ذي الحجة من المناسبات الكبيرة لدى المذهب الشيعي ويسمى بيوم الغدير . للمزيد ينظر : سعيد رشيد زميزم ، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، بيروت ، دار القارئ للطباعة والنشر، ط1، 2010، ص ص 61-62.

(66) اليماني الفخراني ، النزعة التكفيرية في فكر الوهابية ، القاهرة ، مكتبة مدبولي، 2012، ص187.

(67) الخانات: مفردها خان وهي لفظة فارسية ، وتعني الفندق أو الوكالة أو القيصرية أو الربع ، للمزيد ينظر : المنجد الأبجدي ، بيروت ، دار المشرق ، ط5، 1986، ص397 ؛ خليل إبراهيم نوري ، قطوف حلية ، النجف الاشرف ، دار الضياء ط1، 2007، ص68 ؛ علي كامل حمزة السرحان، خانات الحلة في العهد العثماني دراسة تاريخية، جامعة بابل ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ،2011 ، ص2.

(68)أبو طالب خان ، رحلة أبو طالب خان إلى العراق وأوربا، ترجمة مصطفى جواد ، بغداد ، دار الوراق للنشر، ط1، 2007، ص219 ؛ حمادي الرويسي واسماء نويرة ، الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1 ، 2008، ص45 ؛

Louis de corance z .A history of what History IGNORED,BEIRUT,(July,2003).P.26-27

(69)ينظر الموقع الآتي على الإنترنت: العراق تحت حكم الإمبراطورية العثمانية ، أو على العنوان الآتي:

http: //www. ivsl-org:.iraqnaa.com/anirq/atm.htm.

(70)ينظر الموقع الآتي على الإنترنت : مقدمة المحقق، او على العنوان الآتي:

o1.html http:/ www. ivsl-org /mezan.net/books/wahabia/manhaj/htm/manhaj

(71)عبد الله سنت فليبي، تاريخ نجد ، ترجمة عمر الديراوي ، بيروت ، (د.ت) ، ص99.

(72) محمد عوض الخطيب،الوهابية فكراً وممارسة،بيروت،مركز الغدير للدراسات والنشر ، ط3، 2011 ، ص ص 203-204.

(73)محسن الأمين ، كشف الارتياب في إتباع محمد بن عبد الوهاب، تحقيق حسن الأمين ، قم، منشورات مكتبة الحرمين ، ط2، 1962، ص20 ؛ ناصر السعيد، تاريخ آل سعود ، ج1، (د.م) ، منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية ، (د.ت) ، ص24.

(74) ابو طالب خان ، المصدر السابق، ص269.

(75)الخالص : قضاء تابع لمحافظة ديالى ، وتبلغ مساحته 799كم2، استحدث القضاء سنة 1930م، وسمي بالخالص نسبة إلى نهر الخالص. للمزيد ينظر : مؤيد سعيد بسيم وآخرون ، الدليل الإداري للجمهورية العراقية، ج1، بغداد، الدار العربي للطباعة، ط1، 1990 ، ص344.

(76)حمود الثامر : من زعماء المنتفق البارزين، تولى رئاسة المنتفق سنة 1797م، بعد مقتل ثويني العبد الله حتى سنة 1825م ، أبرز أعماله إيصال سعيد باشا إلى الحكم ، وكان قد فقد بصره ولم يؤثر ذلك على جدارته بالرئاسة وحكم المنتفق . للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، بيروت ، دار العلم للملايين ، (د.ت)، ص281.

(77)محمد بك الشاوي : هو محمد بن عبد الله بن نصيف الشاوي، وشقيق سليمان الشاوي، من شيوخ العبيد المعروفين، من ذوي المكانة الكبيرة عند الوالي والأهالي، تولى منصب باب العرب عقب مقتل أخيه سنة 1794م، واحتل منزلة كبيرة عند ولاة بغداد حتى أرسل سفيراً عنهم إلى فارس والدرعية، قتل سنة 1803م خوفاً من مكانته وشعبيته . للمزيد ينظر : عبد الرحمن بن عبد الله السويدي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، بغداد ، دار الحرية للطباعة،1978، ص74 ؛ عبد الكريم غرايبة، مقدمة في تاريخ العرب الحديث (1500-1918م) ،ج1، دمشق، 1960، ص ص 162-165.

(78)عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق عارف احمد عبد الغني وزياد محمود الفياض، دمشق، دار كنان للنشر والتوزيع، 2010، ص219.

(79)رسول الكركوكلي ، المصدر السابق، ص ص 216-217.

(80)أبو طالب خان ، المصدر السابق، ص270 ؛ جواد الظاهر، المصدر السابق، ص ص 61-62.

(81) هارفرد جونز بريدجز،المصدر السابق،ص98.

(82) فتح علي شاه:وهو من الملوك القاجاريين،والذي حكم إيران خلال المدة(1797-1834م) .للمزيد ينظر:حسن الجاف،المصدر السابق،ص186.

(83) أحمد علي الصوفي، المصدر السابق، ص193.

(84)جواد الطاهر ، المصدر السابق، ص63.

(85) أبو طالب خان،المصدر السابق،ص274.

(86) إبراهيم الوائلي،الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، بغداد، مطبعة المعارف، ط2، 1978،ص123.

(87) هاشم ناجي،الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد(1221-1224ه/1806-1809م)،ترجمة هدى معوض وخالد عبد اللطيف حسن،بغداد،دار الوراق للنشر،2015،ص31.

(88) إبراهيم الوائلي،المصدر السابق،ص ص141-145.

(89) عثمان بن سند البصري،المصدر السابق،ص74.

(90) هاشم ناجي،المصدر السابق،ص29.
(91) جعفر باقر محبوبة،المصدر السابق،ص326.
(92) هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ باقر بن أغا محمد الصغير، وهو من أسرة عراقية سكنت النجف الاشرف، وهو احد مراجع الدين في زمانه خلال القرن التاسع عشر، وقد ولد سنة 1156هـ/1743م، وتوفي في سنة 1267هـ/1850م. للمزيد ينظر : قاسم مهدي الموسوي، اية الله العظمى الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر، بغداد ، مطبعة الطف، 2008، ص183.
(93)علي كاظم حمزة،محمد مهدي البصير ودوره السياسي في العراق،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بابل،كلية التربية،2006، ص13.
(94)عذراء شاكر الهلالي ، المصدر السابق، ص5.
(95) يعقوب سركيس، مباحث عراقية، ج1، بغداد، 1984، ص51 ؛ محمد حسين حرز الدين ، المصدر السابق، ج2، ص385.
(96)سور النجف : في سنة 1217هـ/1802م كان الابتداء ببناء سور النجف السادس، وهو آخر الأسوار التي حصنت به مدينة النجف من غزو الأعراب، وكان السور قبل ذلك منخفضاً جداً وحينما أتت أعراب الوهابيين لغزو النجف، فتم بناء السور بشكل عالٍ ومحكم بالجص والآجر، وللسور ثلاثة أبواب . للمزيد ينظر: محمد حسين حرز الدين ، المصدر السابق،ج2، ص385.
(97)الشامية: يقع قضاء الشامية غرب الديوانية، ويبعد عنها مسافة 50كم وتبلغ مساحته 279كم2 ، استحدث القضاء بموجب فرمان عثماني سنة 1844م. للمزيد ينظر مؤيد سعيد بسيم وآخرون ، المصدر السابق، ج2، ص297.
(98)عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، المصدر السابق، ص159.
(99) هو الشيخ جعفر بن خضر بن يحيى بن سيف الدين النجفي، ويلقب بالشيخ الكبير ولد سنة 1156هـ/1743م، وهو احد العلماء الكبار وله نشاطات سياسية وفكرية كبيرة لاسيما مواجهته للحركة الوهابية ، توفي سنة 1228هـ/1813م. للمزيد ينظر :قاسم مهدي الموسوي، المصدر السابق، ص44.
(100)محمد حسين حرز الدين ، المصدر السابق، ص387 ؛ جواد الظاهر، المصدر السابق، ص64.
(101)الملا عثمان : وهو شخص من أهالي كربلاء، فقد عائلته في مذبحة كربلاء، ولذلك نذر نفسه للدفاع عن الدين وعن المذهب وعزم على قتل زعيم الوهابيين . ينظر : فائق عبد الحسين الشمري، وتتبعوه دفينا، النجف الاشرف، مطبعة الرائد، 2009، ص128.
(102)الدرعية : قرية تقع في ضواحي مدينة الرياض، وكانت معتقلاً وعاصمة للوهابيين ، يشنون منها غاراتهم على المناطق المجاورة. للمزيد ينظر : عبد الله القصيمي، الثورة الوهابية، بيروت، دار الانتشار العربي،ط1، 1936، ص27 ؛ عبد الله محمد ، هكذا رأيت الوهابيين، بيروت ، دار الحقيقة للطباعة والنشر، ط2، 2005، ص20 ؛ مستر همفر، مذكرات مستر همفر ، ترجمة ج. ج ، بيروت، دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص126.
(103)رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص227 .
(104)ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص276.
(105)جواد الظاهر ، المصدر السابق،ص64.
(106)ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص276.
(107)سليمان بك : ويسمى سليمان الصغير أو (كوجك)، تولى ولاية بغداد بعد قتل علي باشا سنة 1807م، حاول تنظيم أمور البلاد وإحقاق الحق ونشر العدالة بين الناس ولكن بعض المشاغبين وأصحاب الفتن لم يرضيهم ذلك فحشدوا الاضطرابات مما جعل الوالي يخرج من بغداد خائفاً قاصداً شيخ المنتفق حمود الثامر ، لكنه قتل في الطريق سنة 1810م، عن عمر خمسة وعشرين سنة. للمزيد ينظر : عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين،ج6، المصدر السابق، ص ص 181-205.
(108)رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص216.
(109)حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف، ج1، قم المقدسة، المكتبة الحيدرية، ط1، 2006، ص402.
(110)رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص232.
(111) كان على رأسهم الشيخ جعفر الكبير والشيخ حسين نجف والفقيه الشيخ خضر شلال والفقيه السيد محمد جواد العاملي، والشيخ مهدي ملا كتاب وغيرهم. للمزيد ينظر : جعفر محبوبة، المصدر السابق، ص327 ؛ حسن عيسى الحكيم ، المصدر السابق، ص408 ؛ فائق عبد الحسين الشمري، المصدر السابق، ص129.
(112) محمد عوض الخطيب، الوهابية فكراً وممارسة، المصدر السابق، ص205.
(113) رسول الكركوكلي، المصدر السابق، ص238.
(114) عبد الله حسن فضل العلوي الحسيني، المصدر السابق، ص146.
(115) لغة العرب " مجلة " ، بغداد ، مج1، ج2، شعبان 1328هـ- آب 1911م، ص ص 96-97.
(116) فلاديمير بوريسوفيتش لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، موسكو، دار التقدم، 1971، ص80.
(117) محمد جواد العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة ،ج5، تحقيق محمد باقر الخالصي، القاهرة ، 1903، ص513.
(118) محمد حسين حرز الدين، المصدر السابق، ج2، ص ص 397-399.
(119)المصدر نفسه ، ص18.

(120)العلماء الأربعة هم : الشيخ محمد المهدي من الشافعية، والشيخ احمد الطحاوي من الحنفية ، والشيخ الخانكي من المالكية، والشيخ المقدسي من الحنابلة . ينظر : الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج3، القاهرة ، المطبعة المصرية ،(د.ت)، ص333.

(121)شعبان محمد خلف، المصدر السابق، ص29.

(122)عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، خلف أباه في الإمارة على الدرعية وعلى الوهابيون بعد وفاة والده بمرض الحمى في أيار سنة 1814م، وكان أكبر أبناء سعود بن عبد العزيز ، وظل يدافع على إمارته حتى وقع في الأسر بعد حصار الدرعية لمدة ستة أشهر من قبل إبراهيم باشا سنة 1818 ونقل إلى استانبول فأعدم بأمر من السلطان العثماني محمود الثاني.للمزيد ينظر:جيرالد دي غوري،المصدر السابق، ص252.

(123) سيار كوكب الجميل ، تكوين العرب الحديث (1516-1916م) ، الموصل ، 1991، ص74 ؛ اليكسي فاسيلييف ، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين ،ج1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2010، ص205.

المصـــادر

أولاً- الوثائق غير المنشورة:

أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، دفتر مهمة : 200، تاريخ الوثيقة : أواسط ربيع الأول 1208هـ/1793م ،

ثانياً- المخطوطات :

وداي العطية ، تاريخ الحكم في الديوانية ، مخطوطة محفوظة لدى أسرة المؤلف.

ثالثاً- الرسائل والأطاريح الجامعية غير المنشورة:

أ- العربية:

1- تنين صادق جعفر الأنصاري، العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير (1780-1802م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة – كلية الآداب ، 1998.

2- عذراء شاكر هادي الهلالي ، الحلة (1800-1869م) دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعوم الإنسانية ، جامعة بابل ، 2009.

3- عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك (1749-1831م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة – كلية الآداب، 1976.

4- علي طالب عبيد عاصي ، الحلة في القرن الثامن عشر (1700-1800م) دراسة تاريخية في الأحوال السياسة والإدارية والفكرية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل- كلية التربية ، 2009.

5- علي كاظم حمزة،محمد مهدي البصير ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل-كلية التربية ، 2006.

6- متعب خلف جابر الريشاوي، إمارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطورها وعلاقاتها المحلية والإقليمية (1050-1281هـ/1640-1864م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية – كلية التربية، 2007.

7- مؤيد احمد خلف،السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية(1869-1918م)،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة البصرة،كلية الآداب، 2002.

ب- الأجنبية:

1- Mehdi Jawad Habib al-Bustni, Baghdad Daki Kolenen ,Hakimiy,Tinintesis Ve Koledirilas Ile Alirlizea pasa Ninvaligi (1749-1842),Daktora,Tezi,(Istanbul,1979).

رابعاً- الكتب :

أ- العربية :

1-إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية(التحفة الحليمية) ، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط1، 2004.

2- إبراهيم بن صالح بن عيسى ،بعض الحوادث الواقعة في نجد، الرياض ، دار اليمامة ، ط1، 1966، ص ص 122-123.

3- إبراهيم الوائلي ، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، بغداد، مطبعة المعارف، ط2، 1978.

4- احمد رائف ، الدولة السعودية فجر التكوين وآفاق الإسلام، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي، 1995.

5- أحمد علي الصوفي ، المماليك في العراق ، الموصل ، 1952 .

6- اليكسي فاسيلييف،تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين،ج1،بيروت،شركة المطبوعات للنشر،ط3، 2010.

7- باقر أمين الورد، بغداد(خلفاؤها،ولاتها،ملوكها،رؤسائها) منذ تأسيسها عام 145-1403هـ/762-1984م ، بغداد ، دار الحرية للطباعة، 1984.

8- الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج3، القاهرة ، المطبعة المصرية، (د.ت).

9- جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها ، ج1، صيدا، 1353هـ/1934م.

10- جعفر خياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، ج1، بيروت، مطبعة دار الكتب ، 1971.
11- جعفر السبحاني، الوهابية في الميزان، قم المقدسة، مؤسسة الإمام الصادق ، ط3، 1427هـ/2006م.
12- جواد الظاهر ، الوجيز في تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1، بغداد، دار الكتاب العربي ، ط2، 2011.
13- جواد الكليدار، تاريخ كربلاء، النجف الاشرف، 1997.
14- حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران ، ج3، بغداد ، بيت الحكمة ، ط1، 2005.
15- حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف، ج1، قم المقدسة، المكتبة الحيدرية، ط1، 2006.
16- حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج1، بيروت، 1962.
17- ـــــــ، حياة الشيخ محمد عبد الوهاب ، بيروت، مطابع دار الكتب، ط1، 1968، ص293.
18- حمادي الرويسي وأسماء نويرة،الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر،بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1 ، 2008.
19- حمود الساعدي ،دراسات عن عشائر العراق – الخزاعل ، النجف الاشرف، 1974.
20- حميد حمد السعدون ، إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية، عمان ، 1999.
21- خليل إبراهيم نوري ، خطط الحلة في القرن الثامن عشر ، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة، ط1، 2008.
22- ـــــــ، قطوف حلية ، النجف الاشرف، دار الضياء للطباعة ، ط2، 2007.
23- سعيد رشيد زميزم ، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، بيروت ، دار القارئ للطباعة والنشر، ط1، 2010.
24- سيار كوكب علي الجميل ، تكوين العرب الحديث (1516-1916م) ، الموصل ، 1991.
25- شعبان محمد خلف، الرس وسقوط الدرعية (1230-1232هـ/1815-1817م) ، القاهرة ، مكتبة مدبولي، 2011.
26- شكيب ارسلان، تاريخ الدولة العثمانية، دمشق، دار ابن كثير للطباعة، ط1، 2001.
27- صبري فالح الحمدي ، أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
28- صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ،ج1، بيروت ، ط11/ 1957.
29- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ،ج6، قم المقدسة، المكتبة الحيدرية، ط1، 2004.
30- ـــــ ، عشائر العراق ، مج1،ج1 ، بيروت ، مكتبة الحضارات ، ط2، 2010 .
31- عبد الله حسن فضل العلوي الحسيني، صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر ، اللاذقية ، مطبعة كومين ، (د.ت).
32- عبد الله القصيمي، الثورة الوهابية، بيروت، دار الانتشار العربي،ط1، 1936.
33- عبد الله محمد ، هكذا رأيت الوهابيين، بيروت ، دار الحقيقة للطباعة والنشر، ط2، 2005.
34- عبد الرحمن السويدي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، بغداد ، دار الحرية للطباعة،1978.
35- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، الدولة السعودية الأولى (1745-1818م) ، القاهرة ، دار نافع، ط2، 1969.
36- عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً، صيداً ، ط3 ،1958.
37- عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة، 1967.
38- عبد الفتاح محسن أبو علية ، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ، القاهرة ، مطبعة النهضة ، (د.ت).
39- عبد الكريم سمعان رافق، العرب والعثمانيون (1516-1916م) ، دمشق، مطابع ألف باء، ط1 ،1974.
40- عبد الكريم غرابية ، مقدمة في تاريخ العرب الحديث (1500-1918م) ، ج1، دمشق، 1960.
41-عثمان بن سند البصري،مطالع السعود في أخبار الوالي داود،تحقيق عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد الحميد القيسي،بغداد، 1991.
42- عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق عارف احمد عبد الغني وزياد محمود الفياض، دمشق، دار كنان للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
43- علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق (1750-1831م) ، بغداد، منشورات وزارة الإعلام ، 1975.
44- علي ظريف الأعظمي، مختصر تاريخ بغداد، بغداد، 1929.
45- علي كامل حمزه السرحان،خانات الحلة في العهد العثماني ،جامعة بابل،مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية،2011.
46- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1، بيروت ، دار الرشيد،ط2، 2005.
47- عماد عبد السلام رؤوف، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في العهود المتأخرة (656-1337هـ/1258-1918م) ، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر ، 1992.
48- فائق عبد الحسين الشمري، وتتبعوه دفينا، النجف الاشرف، مطبعة الرائد، 2009.
49- فؤاد إبراهيم ، العقيدة والسياسة – الوهابية وآل سعود مثالاً، بيروت ، دار الميزان ، 2012.
50- قاسم مهدي الموسوي، اية الله العظمى الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر، بغداد ، مطبعة الطف، 2008.
51- كريم مطر حمزة،الحلة في عهد داود باشا(1817-1831م)،بابل،جامعة بابل-مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، (د.ت).
52- محسن الأمين،كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، تحقيق حسن الأمين ، قم، منشورات مكتبة الحرمين ، ط2، 1962.
53- محمد جواد العاملي ، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة ،ج5، تحقيق محمد باقر الخالصي، القاهرة ، 1903.
54- محمد حسين كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، النجف الاشرف، مكتبة كاشف الغطاء، 2007.
55- محمد عوض الخطيب، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ،قم، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط2، 1996.

56- ـــــــ، الوهابية فكراً وممارسة ، بيروت، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، 2011.
57- مهدي القزويني الحسيني، انساب القبائل العراقية وغيرها، تحقيق عبد المولى الطريحي، بيروت ، مكتبة الحضارات ،2011.
58- ناصر السعيد، تاريخ آل سعود ، ج1، (د.م) ، منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية ، (د.ت) .
59- نجاح الطائي، الوحدة الشيعية والغزو الوهابي ،ج3، بيروت، دار الهدى لإحياء التراث العربي، ط2، 2005.
60- وداي العطية ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، 1954.
61- ياسين خير الله العمري ، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، بغداد ، 1968 .
62- ـــــــ، غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، الموصل، 1940.
63- يعقوب سركيس، مباحث عراقية، ج1، بغداد، 1984.
64- اليماني الفخراني ، النزعة التكفيرية في فكر الوهابية ، القاهرة ، مكتبة مدبولي، 2012.
65- يوسف كركوش الحلي ، تاريخ الحلة – القسم السياسي- القسم الأول ، النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، 1965.

ب- المترجمة:

1. احمد جودت، تاريخ جودت ، ج11 ، ترجمة عبد القادر الدنا ، 1308هـ/1890م، ص ص138-141.
2. الويس موسيل،آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية،ترجمة سعيد فايز السعيد،بيروت،الدار العربية للموسوعات ، 2003.
3. جون غوردن لوريمر ، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي ،ج1، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، الدوحة، 1975.
4. جيرالد دي غوري ، حكام مكة، ترجمة محمد شهاب، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ط1، 2010.
5. حامد الكار، الوهابية، ترجمة عباس خضير كاظم ، بغداد ،ط1، 2006.
6. رسول حاوي الكركوكلي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس ، قم المقدسة، منشورات الشريف الرضي ، ط1، 1992.
7. ستيفن همسلي لونكريك،أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث،ترجمة جعفر خياط،بغداد،المكتبة الحيدرية،ط4 ،1968.
8. سليمان فائق بك ، تاريخ بغداد ، ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد ، مطبعة المعارف، 1962.
9. _____ ، تاريخ المماليك(الكوله مند) في بغداد ، ترجمة محمد نجيب ارمنازي ، بغداد، مطبعة المعارف، 1961.
10. عبد الله سنت فلبي، تاريخ نجد ، ترجمة عمر الديراوي ، بيروت ، (د.ت).
11. فلاديمير بوريسوفيتش لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، موسكو، دار التقدم، 1971.
12. مستر همفر، مذكرات مستر همفر ، ترجمة ج. ج ،بيروت، دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005.
13. هارفرد جونز بريدجز،موجز لتاريخ الوهابي،ترجمة عويضة بن متيريك الجهني،الرياض،دارة الملك عبد العزيز،2005.
14. هاشم ناجي،الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد(1221-1224ه/1806-1809م)،ترجمة هدى معوض وخالد عبد اللطيف حسن،بغداد،دار الوراق للنشر،2015

ج- الأجنبية:

(1)Louis de corancez ,A history of what History IGNORED,BEIRUT , (July,2003).

خامساً- كتب الرحالة الأجانب:

1. أبو طالب خان ، رحلة أبو طالب خان إلى العراق وأوربا، ترجمة مصطفى جواد ، بغداد ، دار الوراق للنشر، ط1، 2007.
2. جمس بكنغهام، رحلتي إلى العراق في سنة 1816م، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد، دار البصري، 1969.
3. جمس ريموند ولستد،رحلتي إلى العراق في عهد الوالي داود باشا،ترجمة سليم طه التكريتي،بغداد ، مكتبة النهضة العربية، 1984.

سادساً- المعاجم والموسوعات:

أ- المعاجم:

1- ثامر عبد المحسن العامري، معجم العامري للقبائل والأسر والطوائف في العراق، بغداد، مطبعة الوفاق، 2001.
2- حسين مجيب المصري ، معجم الدولة العثمانية ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، 2004.
3- محمد احمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 1990.
4- المنجد الأبجدي، بيروت، دار المشرق، ط5، 1986.

ب- الموسوعات:

1- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، بيروت ، دار العلم للملايين ، (د.ت).
2- مؤيد سعيد بسيم وآخرون ، الدليل الإداري للجمهورية العراقية، ج1، بغداد، الدار العربي للطباعة، ط1، 1990 .

سابعاً- المجلات :

لغة العرب " مجلة " ، بغداد ، مج1، ج2، شعبان 1328هـ- آب 1911م.

ثامناً- مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) :

http://www. ivsl- org:iraqnaa.com/anirq/atm.htm
http://www.ivsl.org:mezan.net/books/wahabia/manhaj/htm/manhaj o1.html